فجملة ناديناه جواب لما بزيادة الواو إنا كذلك كما جزيناه
نجزي المحسنين لأنفسهم بامتثال الأمر بإفراج الشدة عنهم
إن هذا الذبح المأمور به لهو البلاء المبين أي الاختبار الظاهر
وفديناه أي المأمور بذبحه وهو إسماعيل أو إسحاق قولان
بذبح بكبش عظيم من الجنة وهو الذي قربه هابيل جاء به
جبريل عليه السلام فذبحه السيد إبراهيم عليه السلام مكبرا
وتركنا عليه في الآخرين ثناء حسنا سلام منا على إبراهيم
كذلك كما جزيناه نجزي المحسنين إنه من عبادنا المؤمنين
وبشرناه بإسحاق استدل بذلك أن الذبيح غيره نبيا حال
مقدرة أي يوجد مقدرا نبوته من الصالحين وباركنا عليه
بتكثير ذريته وعلى إسحاق ولده بجعلنا أكثر الأنبياء من نسله
ومن ذريتهما محسن مؤمن وظالم لنفسه كافر مبين بين
الكفر ولقد مننا على موسى وهارون بالنبوة ونجيناهما
وقومهما بني إسرائيل من الكرب العظيم أي استعباد فرعون إياهم
ونصرناهم على القبط فكانوا هم الغالبين وآتيناهما الكتاب
المستبين البليغ البيان فيما أتى به من الحدود والأحكام
وغيرها وهو التوراة وهديناهما الصراط الطريق المستقيم
وتركنا عليهما في الآخرين ثناء سلام منا على موسى
وهارون إنا كذلك كما جزيناهما نجزي المحسنين إنهما من عبادنا
المؤمنين وإن إلياس بالهمز أوله وتركه لمن المرسلين قيل هو ابن
أخي هارون أخي موسى وقيل غيره أرسل إلى قوم
ببعلبك ونواحيها إذ منصوب باذكر مقدرا قال لقومه
ألا تتقون الله أتدعون بعلا اسم لصنم لهم من ذهب وبه
سمي البلد أيضا مضافا إلى بك أي أتعبدونه وتذرون
تتركون أحسن الخالقين فلا تعبدونه الله ربكم ورب آبائكم

الأولين

الأولين برفع الثلاثة على إضمار هو وبنصبها على البدل من أحسن
فكذبوه فإنهم لمحضرون في النار إلا عباد الله المخلصين أي المؤمنين
فإنهم نجوا منها وتركنا عليه في الآخرين ثناء حسنا سلام منا
على إل ياسين هو إلياس المتقدم ذكره وقيل هو ومن آمن معه فجمعوا
تغليبا كقولهم للمهلب وقومه المهلبون وعلى قراءة آل ياسين
بالمد أي أهله المراد به إلياس أيضا إنا كذلك كما جزيناه نجزي
المحسنين إنه من عبادنا المؤمنين وإن لوطا لمن المرسلين اذكر
إذ نجيناه وأهله أجمعين إلا عجوزا في الغابرين أي الباقين
في العذاب ثم دمرنا أهلكنا الآخرين كفار قومه وإنكم لتمرون
عليهم على آثارهم ومنازلهم في أسفاركم مصبحين أي وقت
الصباح يعني بالنهار وبالليل أفلا تعقلون يا أهل مكة ما حل بهم
فيعتبرون وإن يونس لمن المرسلين إذ أبق هرب إلى الفلك المشحون
السفينة المملوءة حين غاضب قومه لما لم ينزل بهم العذاب الذي
وعدهم به فركب السفينة فوقفت في لجة البحر فقال الملاحون
هنا عبد آبق من سيده تظهره القرعة فساهم قارع أهل السفينة
فكان من المدحضين المغلوبين بالقرعة فألقوه في البحر فالتقمه الحوت
ابتلعه وهو مليم أي آت بما يلام عليه من ذهابه إلى البحر وركوبه
السفينة بلا إذن من ربه فلولا أنه كان من المسبحين الذاكرين
بقوله كثيرا في بطن الحوت لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين
للبث في بطنه إلى يوم يبعثون لصار بطن الحوت له قبرا إلى يوم
القيامة فنبذناه ألقيناه من بطن الحوت بالعراء بوجه الأرض
أي الساحل من يومه أو بعد ثلاثة أو سبعة أو عشرين أو أربعين
يوما وهو سقيم عليل كالفرخ الممعط وهي بساق على خلاف
العادة في القرع معجزة له وكانت تأتيه وعلة صباحا ومساء يشرب
من لبنها حتى قوي وأرسلناه بعد ذلك كقبله إلى قومه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)